فتزوجه ابنته آمنة بنت وهب وهو يومئذ أفضل امرأة في قريش نسبا
وموضعا من عمه [illegible] فذكروا أنه دخل عليها حين أملكها مكانه فوقع عليها فحملت
برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج من عندها فأتى المرأة التي عرضت عليه ما عرضت
فقال لها ما لك لا تعرضين علي اليوم ما عرضت بالأمس فقالت له فارقك النور الذي كان
معك بالأمس فليس لي بك اليوم حاجة وقد كانت تسمع من أخيها ورقة بن نوفل وكان
تنصر واتبع الكتب أنه كائن في هذه الأمة نبي ويقال إن عبد الله إنما دخل على امرأة
كانت له مع آمنة ابنة وهب وقد عمل في طين له وبه آثار من الطين فدعاها إلى نفسه
فأبطأت عليه لما رأت به من آثار الطين فخرج من عندها فتوضأ وغسل ما كان به من ذلك
ثم خرج عامدا إلى آمنة فمر بها فدعته إلى نفسها فأبى عليها وعمد إلى آمنة فدخل
عليها فأصابها فحملت بمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مر بامرأته تلك فقال لها
هل لك قالت لا مررت بي وبين عينيك غرة فدعوتك فأبيت ودخلت على آمنة فذهبت
بها فزعموا أن امرأته تلك كانت تحدث أنه مر بها وبين عينيه مثل غرة
الفرس قالت فدعوته رجاء أن تكون تلك بي فأبى علي ودخل على آمنة فأصابها
فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
أوسط قومه نسبا وأعظمهم شرفا من قبل أبيه وأمه صلى الله عليه وسلم ويزعمون
فيما يتحدث الناس والله أعلم أن آمنة كانت تحدث أنها أتيت حين حملت به فقيل لها
إنك حملت بسيد هذه الأمة فإذا وقع إلى الأرض فقولي أعيذه بالواحد من شر كل حاسد
ثم سميه محمدا ثم لم يلبث عبد الله بن عبد المطلب أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن هلك وأمه حامل به هذا قول ابن إسحاق وقال بعد كثير من العلماء فقالوا إن النبي
صلى الله عليه وسلم كان في المهد حين توفي أبوه ذكر ذلك الدولابي وغيره وذكر
ابن أبي خيثمة أنه كان ابن شهرين وقيل أكثر من ذلك والله أعلم وولد رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول عام الفيل وقيل بعد
الفيل بخمسين يوما ويحكي الواقدي عن سليمان بن سحيم قال كان بمكة يهودي
يقال له يوسف فلما كان اليوم الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يعلم به
أحد من قريش قال يا معشر قريش قد ولد نبي هذه الأمة في بحرتكم هذه اليوم وجعل
يطوف في أنديتهم فلا يجد خبرا حتى انتهى إلى مجلس عبد المطلب فسأل فقيل له قد ولد لابن عبد
المطلب غلام فقال هو نبي والتوراة وقال حسان بن ثابت والله إني لغلام يفعة

ابن سبع

ابن سبع سنين أو ثمان أعقل كل ما أسمع إذ سمعت يهوديا يصرخ على أطمة بيثرب
يا معشر يهود حتى إذا اجتمعوا قالوا له ويلك ما لك قال طلع الليلة نجم أحمد
الذي ولد به وذكر ابن السكن من حديث عثمان بن أبي العاصي عن أمه فاطمة بنت
عبد الله أنها شهدت ولادة آمنة بنت وهب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا قالت فما شيء
أنظر إليه من البيت إلا نور وإني لأنظر إلى النجوم تدنو حتى إني لأقول لتقعن علي
وذكر بقي بن مخلد في تفسيره أن إبليس رن أربع رنات رنة حين لعن ورنة حين
أهبط ورنة حين ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورنة حين أنزلت فاتحة الكتاب
قال ابن إسحاق فلما وضعته أمه أرسلت إلى جده عبد المطلب أنه قد ولد لك غلام
فأته فانظر إليه فأتاه ونظر إليه وحدثته بما رأت حين حملت به وما قيل لها فيه وما
أمرت أن تسميه فيزعمون أن عبد المطلب أخذه فدخل به الكعبة فقام يدعو الله
ويشكر له ما أعطاه ثم خرج به إلى أمه فدفعه إليها ويروى أن عبد المطلب
إنما سماه محمدا لرؤيا رآها زعموا أنه رأى في منامه كأن سلسلة من فضة خرجت
من ظهره لها طرف في السماء وطرف في الأرض وطرف في المشرق وطرف في المغرب ثم عادت
كأنها شجرة على كل ورقة منها نور وإذا أهل المشرق والمغرب يتعلقون بها فقصها
فعبرت له بمولود يكون من صلبه يتبعه أهل المشرق والمغرب ويحمده أهل السماء
والأرض فلذلك سماه محمدا مع ما حدثته أمه به ولا يعرف في العرب أحد تسمى
بهذا الاسم قبله سوى نفر سموا به من أجله منهم محمد بن سفيان بن مجاشع التميمي
ومحمد بن أحيحة بن الجلاح أخو بني ربيعة وكان آباؤهم قد وفدوا على بعض الملوك
ممن كان عنده علم بالكتاب الأول فأخبرهم بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم وتقارب زمانه
وباسمه وكان كل واحد منهم قد خلف امرأته حاملا فنذر كل واحد منهم إن ولد له ذكر أن يسميه
محمدا ففعلوا ذلك رجاء أن يكونه والله أعلم حيث يجعل رسالاته وقد وقع في موضع
آخر أن هؤلاء النفر كانوا أربعة ولم يذكر فيهم محمد بن أحيحة وحديثهم مخالف لما ذكرناه
خلا التسمية روينا من حديث عبد الملك بن أبي سوية عن أبيه عن جده قال سألت محمد
ابن عدي بن ربيعة كيف سماك أبوك محمدا فقال سألت أبي عما سألتني عنه فقال
خرجت رابع أربعة من بني تميم أنا فيهم وسفيان بن مجاشع بن دارم وأسامة بن مالك بن خندف
ويزيد بن ربيعة نريد ابن جفنة ملك غسان فلما قدمنا الشام نزلنا إلى غدير عليه شجرات
وقربه شخص قائم فتحدثنا فاستمع كلامنا وأشرف علينا فقال إن هذه لغة ما هي لغة

الحمد لله وحده
الحمد لله وحده
الحمد لله وحده

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)